

أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التوافق الزوجي: دراسة وصفية على عينة من الزوجات في المجتمع السعودي

الصباحي، هالة محمد عبدالله غيان، و القرشي، فتحية بنت حسين.
(٢٠٢١). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التوافق الزوجي: دراسة
وصفية على عينة من الزوجات في المجتمع السعودي (رسالة ماجستير
غير منشورة). جامعة الملك عبد العزيز، جدة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1136875>



إعداد

محمد خالد الديباس

أولاً: نقد هدف الدراسة الرئيس

تمثل الهدف الرئيس في: "التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الزوجين على التوافق بينهما"، ورغم وضوح هذا الهدف على المستوى اللغوي، إلا أنه يعاني من اتساع دلالي وغموض منهجي، إذ أن عبارة "أثر وسائل التواصل" تفتقر إلى التحديد الكافي، فلا توضح هل المقصود بالأثر هو التأثير الإيجابي أم السلبي؟ كما أن استخدام لفظ "التوافق" دون تحديد أبعاده (النفسي، الجنسي، الاجتماعي، الأسري...) يفتح المجال لتفسيرات متعددة، قد تُضعف من قابلية الهدف للقياس والتحقق التجريبي.

كما أن استخدام "الزوجين" في سياق دراسة اقتصرَت على عينة من الزوجات فقط، يُظهر نوعاً من عدم الدقة في التوصيف، إذ لا يمكن للباحث استنتاج أثر مشترك على الطرفين بناءً على طرف واحد فقط. وبالتالي، كان من الأجدر أن يُعاد صياغة الهدف الرئيس ليعكس بدقة تركيز الدراسة على الزوجات في المجتمع السعودي، ويُحدّد نوع الأثر (إيجابي/سلبي) ونطاق التوافق المدروس.

ثانيًا: نقد الأهداف الفرعية

الهدف (أ): "الكشف عن طبيعة استخدامات الزوجين لوسائل التواصل الاجتماعي" هذا الهدف يتناول

سلوك الاستخدام، وهو مهم كمؤشر تفسيري، ولكن المشكلة تكمن في غموض عبارة "طبيعة

الاستخدامات"، فهي عبارة واسعة تشمل جوانب متعددة (المدة، النوع، الغرض، التوقيت، التكرار)، لكن

الهدف لا يحدد أي من هذه الجوانب هي محل الدراسة.

ومن الناحية المنهجية، يُفترض في الدراسات الوصفية أن تكون الأهداف الفرعية أكثر تحديدًا لضمان دقة

أدوات القياس، وكان يمكن للباحثة أن تصوغ الهدف بصيغة أكثر تحديدًا مثل: "تحليل أنماط الاستخدام

الزمني والنوعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الزوجات".

ثانيًا: نقد الأهداف الفرعية

الهدف (ب): "الكشف عن تأثير طبيعة استخدام الزوجين لبرامج التواصل الاجتماعي على التوافق

الزواجي."

هذا الهدف جيد من حيث الترابط مع عنوان الدراسة، إلا أنه يواجه نفس الإشكالية المنهجية المكررة:

استخدام "الزوجين" في حين أن الأداة البحثية تستقي البيانات من الزوجات فقط، مما قد يضعف من

المصداقية الاستنتاجية للنتائج.

كما أن استخدام "تأثير طبيعة الاستخدام" يطرح إشكالية السببية، فالدراسة تعتمد على المنهج الوصفي

الذي لا يمكن من خلاله إثبات علاقات سببية مباشرة، بل فقط علاقات ارتباطية أو وصفية. كان من الأدق

استخدام مصطلح "العلاقة" أو "الارتباط بين..." بدلاً من "تأثير".

ثانيًا: نقد الأهداف الفرعية

الهدف (ج): "التوصل إلى تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التوافق الزواجي."

رغم أهمية هذا الهدف على المستوى التطبيقي، إلا أنه غير منسجم منهجيًا مع بقية أهداف الدراسة التي اعتمدت التحليل الكمي الوصفي، في حين أن صياغة تصور نظري يتطلب غالبًا منهجًا نوعيًا قائمًا على مقابلات معمقة أو تحليل محتوى.

كما أنه لم يُذكر في أدوات الدراسة أو إجراءاتها ما يدل على اتباع منهجية علمية لبناء هذا التصور (كالبحث الإجمالي أو الورش التخصصية)، مما قد يُضعف القيمة العلمية لهذا الهدف من حيث التوثيق

والاعتماد عليه في التطبيق المهني.

ثالثاً: غياب بعض الأهداف الضرورية

من الملاحظ أن الدراسة تغفل أهدافاً تفسيرية مهمة كان من المفترض إدراجها، مثل:

- تحليل العلاقة بين الخصائص الديموغرافية للزوجات (العمر، المستوى التعليمي، عدد الأبناء...) وبين استخدام وسائل التواصل والتوافق الزوجي.
- استقصاء العوامل الوسيطة أو التفاعلية (مثل مدة الزواج أو نوع الوسائل المستخدمة) والتي قد تُفسر التباينات في مستويات التوافق.
- غياب هذه الأهداف يُضعف من قدرة الباحثة على تقديم تفسير متعمق للنتائج، ويحصر التحليل في إطار سطحي للمتغيرات.

رابعًا: التوازن والتكامل بين الأهداف

من حيث التوازن، تظهر الأهداف غير متوازنة في توزيع الاهتمام البحثي، حيث إن هدفًا واحدًا فقط (ج) يتناول الجانب التطبيقي، بينما تركز باقي الأهداف على الجوانب الوصفية والتحليلية، كما أن الأهداف لا تعكس بوضوح مدى تغطية الأدبيات النظرية (المفاهيم، النماذج التفسيرية، الفروق الاجتماعية). أما من حيث التكامل، فتبدو الأهداف مشتتة إلى حد ما، حيث تركز بعض الأهداف على وصف الاستخدامات، وأخرى على التوافق، وأخرى على الجانب المهني الاجتماعي، دون وجود خيط منهجي دقيق يربط بينها جميعًا تحت تصور نظري شامل..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

